الأستاذ الباحث : الأديب جمال الأحمر

هناك رجال يعملون في صمت ، هم كالغيث أينما وقعوا نفعوا ، لكن لا أحد يلتفت إليهم و يشكرهم أو يشجعهم ، الأستاذ الكاتب و الباحث "جمال الأحمر" واحد من هؤلاء ...درس علم الاجتماع و علم النفس و العلوم الشرعية وتخصص في الاقتصاد و العلوم السياسية ومقارنة الأديان، اشتغل صحفيا و أستاذا و إماما و ألّف العديد من المؤلفات ما تزال في الدرج لم تجد بعد طريقها إلى النشر ،عدا كتابا أو كتابين ، يجيد اللغة العربية و يحسن الفرنسية و الأنجليزية و على دراية باللغة الإيطالية ...نضالاته متعددة و معارفه متنوعة و قبل كل هذا و بعده تجده يعشق الأدب و يكتب الشعر و يمارس النقد..إنه بهي الخلقة رفيع الخلق ، متواضع إلى أبعد الحدود ، يكفي أن تراه لترتاح إليه حتى و إن كنت لا تعرفه ، إننا نحاوره اليوم حوارا خفيفا عابرا لكننا نتمنى أن تتاح لنا فرصة أخرى لنقدمه بشكل أفضل ..إنه يقول :

° من هو جمال الأحمر ؟

** أنا جرم أبحث عن مدار ،منحني الله شموسا في الأفق ...

° حاول أن تعرفنا بنفسك أكثر...

** أنا الآن طالب أحضر رسالة الدكتوراه في علم الاجتماع ، أب لستة أطفال ،أعهيش الرابعة و الأربعين من العمر ، سقط رأسي في المكان الذي سقط الراحل هواري بومدين رحمة الله عليه " عين حساينية" سابقا في قرية تابعة لها كان اسمها "حمام المسخوطين ". مسك و تين . حفظت 45 حزبا من القرآن الكريم على يد الشيخين مسعود مرابطي و عبد الله بوالشعر و أنا في السنة الثانية من التعليم المتوسط بقالمة. التحقت بعدها بمعهد علم النفس بجامعة قسنطينة و كان التعليم آنذاك ، ثم التحقت بالجامعة الإسلامية و شرفني الله بأخذ العلم عن العلامة محمد الغزالي رحمة الله عليه ، بعدها خرجت إلى سويسرا فتخصصت في الاقتصاد والعلوم السياسية ومقارنة الأديان، لكن الدراسة لم تتم، فانشغلت بالصحافة في"جريدة جنيف العربية "عند رجوعي إلى الجزائر

سابقت ونجحت في الدراسات العليا في ثلاثة تخصصات . علم النفس ، العلوم الشرعية، علم الاجتماع . لم تتوج بالماجستير إلاّ في علم الاجتماع ، كما أنني عملت إماما ممتازا ببرج الكيفان بالعاصمة و رئيس تحرير جريدة العصر و مؤسسا بالمشاركة في جريدة النبإ ثم رشحت للبرلمان و انقلب الميزان ، فوجدت نفسي بطرابلس الغرب إراديا و اضطراريا ، أعمل في مكتب للترجمة القانونية ، اضطرني العمل حينها إلى تكثيف مهاراتي اللغوية ، فأدمنت مطالعة جوائز نوبل بالأنجليزية ثم الإيطالية ..و أمّا الآن فتجدني أمينا عاما على المستوى الوطني في اتحادية الشؤون الدينية ضمن نقابة السناباب .

° تحدثت عن أشياء و نسيت أخرى ، أنا أعود بك إلى محطة في ضواحي بداياتك ، إلى كتاب أصدرته منذ عشرين سنة خلت أقصد كتابك "تآلفوا و لا تخالفوا " هل تعتقد أن الكتاب ما يزال يطرح حلولا صالحة لجمع الإخوة الأعداء بعد عشريتين ، واحدة قيل عنها سوداء و أخرى اتفق الجميع على أنها حمراء ؟

** بسؤالك هذا تذكرني بكتاب ستاندال الفرنسي " الأسود و الأحمر" و أرجع لأقول إن كتابي هذا كتبته بعواطف و آمال و أحلام و أفكار و طموحات وسعي الشباب ، كتبته و أنا ابن العشرين و أذكر أنه بقي عاما في المطبعة " البعث " ينتظر دوره بعد الكتب المدرسية ، بقي عاما في المساءلة عند دوائر المراقبة في العاصمة و عاما في وزارة الشؤون الدينية ليكتب له الصدور بعد تزكية شفوية من عدة مسؤولين في الوزارة و على رأسهم سيادة الوزير عبد الرحمان شيبان حفظه الله، و نفد الكتاب في أقل من شهر رغم أنه طبع منه 10 آلاف نسخة ،ثم بعده تلاه بعد عام واحد أصدرت كتابا عن حياة المجدد الإسلامي بديع الزمان النوارسي ، فصادف افتتاح الجامعة الإسلامية فبرمج الكتاب على طلبتها في السنة الثانية ضمن مقرر مناهج الدعوة توالت بعدها كتاباتي في مجالات متعددة لكن لم تطبع لحد الآن سوى قصة للأطفال بعنوان " أم الحياء . صفية البسكرية . "ضمن سلسلة عالمات الجزائر ، و كتاب آخر عن حياة العلامة "عبد العزيز بن باز" رحمه الله ،و أنا الآن على وشك أن أقسم أن لا أكتب بالعربية ، أمّا بشأن موضوع كتابي " تآلفوا و لا تخالفوا" فقد حاول كثيرون الكتابة فيه لكن كتابي لا زال يلقى رواجا في الخارج خاصة ، فقد طبعته دار الأنصار بمصر سنة 1995 و دار البشير بطنطا عام 2000 دون إذن مني و أنا سعيد بذلك و حبذا لو أعيد طبعه في الجزائر

خاصة الآن ، و أنا مستعد للتنازل عن حقوقي المادية فيه ، أما عن كتابي المتعلق بالنورسي فقد كان فاتحة خير لمجموعة من الدارسين حيث كتبوا فيه رسائل ماجستير في العلوم الشرعية و الدكتوراه في علم الاجتماع بالعاصمة ، و قد كان كتابي هو المرجع الأساسي في الرسائل بفضل من الله عز و جل ، و لكن آسفني تشنج بعض أتباع جماعة النور من طريقة التحليل فيه و على رأسهم الشيخ الفاضل إحسان قاسم الصالحي الذي أرادني أن أكتب فيه بنفس صفي صرف .

° مشاريعك متعددة في البحث و التأليف، هل يمكن أن نعرف بعضها ؟

** نشرت بعض البحوث الأكاديمية في ليبيا عن اختراق الحركة الصهيونية للطوائف النصرانية المعاصرة النشطة التي جاوز عددها (300) ثلاث مئة طائفة ، و لديّ مؤلفات كثيرة في المجال الشرعي ، راعيت فيها التفرد ، و نحتها سطرا سطرا ، لكن لم يكتب لها النشر و قد جاوزت المئة .

° حدّثني عن الجانب الأدبي فيك أو عنك أديبا، عن تلك المجموعة القصصية الموجهة للأطفال؟

** كتبت سلسلة القصص هذه منذ عشرين سنة ، و قد ذكرت ذلك في الغلاف الأخير للقصة المطبوعة ، أمّا الأدب فقد فرض نفسه عليّ فرضا إذ استولى عليّ قرض الشعر منذ الصغر و استهواني في الثانوية زادت شعلته في نفسي مع توالي الأيام لكن مشاغلي الأكاديمية و الحياتية تمكنت من كبت الكثير منه ،و توطدت علاقتي بالأدب منذ صاحبت الأدباء واتخذتهم أصدقاء و أحبابا ،و أولهم الأستاذ حسن خليفة ثم حسن كاتب ثم أبوجرة ثم الدكتور شرفي أحمد الرفاعي الذي أعتز بأبوته الروحية و صاحبت كذلك الشاعر مصطفى الغماري وعيسى لحيلح و مصطفى بلقاسمي وغيرهم ، و جمع من الشعراء الشباب الآن ومن هذه الصداقات الحميمة أدركتني حرفة الأدب و كان ميلي إلى الجانب اللغوي من الأدب طاغيا ، و على الأدب الرحب، من باب اللغات و أكبر شخص تأثرت به في عالم الشعر هو عمر بهاء الدين الاميري .

° و ماذا عن التأليف ؟

** عنيت بكتابة توثيقية للشعر الجزائري ،يعتمد أسلوب التدرج التاريخي (كرونولوجيا) ابتداء من حمّاد إلى الصندوق الوطني لدعم الإبداع ، أؤرخ فيه لتواريخ ميلاد الشعراء وتواريخ وفياتهم وتواريخ إصدارات دواوينهم، ودراساتهم الشعرية و النقدية الشعري و

وتواريخ القصائد وتواريخ الجوائز ، وأهم النشاطات وهو الآن في حدود (500) خمس مئة صفحة وقد أسميت الكتاب مؤقتا "ديوان البصائر في شعر وشعراء الجزائر " وحرصت على عدم إقصاء أحد وحرصت كذلك أن آتي فيها بنماذج من أجود الشعر و أوسطه و أضعفه و حرصت على إيراد نقد مبسط في مجال الملاحظات الشرعية ، و فعلت الشيء نفسه مع الشعر العربي ككل في حوالي 500 صفحة ، و أنا الآن منشغل بكتابة (ديوان العجم) بالأسلوب نفسه مع حرصي على ذكر أسماء الشعراء و عناوين دواوينهم و كتبهم في لغتها الأصلية مع الترجمة، و أضفت إلى ذلك ترجمة بعض المقاطع الشعرية و قد أخذت مراجع ذلك من خمس (5) لغات أوروبية و أعفيته من النقد الشرعي ، و هو الآن في حدود (500) صفحة تقريبا و هذا هو الذي أأركز عليه .و لي كتاب آخر عنوانه " لحن الشعراء بعد الضرورة و الانزياح " و هو كتاب نقدي في حدود 300 صفحة ، أتمنى أن يجد طريقه إلى النشر ،و لي كتاب في المجال اللغوي ، تتبعت فيه تاريخ التخطئة اللغوي بين العلماء في تراث كتب اللحن والمعاجم مع إفراد عدة فصول في نماذج التخطئة التي وقع عليها شبه اتفاق أو إجماع و هو جاهز للنشر ، لكن الطريق مسدود ، خاصة بعد تراجع دعم الصندوق الوطني للإبداع

° و الشعر ، هل آن الأوان لنتحدث فيه قليلا ؟

** كنت طفلا عندما قرضت شعري الأول في لغة غير سليمة ، لكنها كانت تبدو جميلة بالنسبة لي و خاصة عندما كان يرافقها عزف على آلة الهارمونيكا أو القيتارة أو الأكبار ،قد تركت كل ذلك الآن ،ثم بدأت أنشر شعري في مجلة المتوسطة ثم الثانوية ثم مجلة الضاد الحائطية لمعهد الأدب جامعة قسنطينة ، ثم واليت نشره في جريدة النصر و المجلاّت العربية و حاولت أن أغري نفسي بأن أقرض الشعر الأعجمي (الفرنسي و الأنجليزي) و هذا على الرغم من إجابتي لعروضه و قوافيه ، إلاّ أن نفسي لم تنفتح له بعد و ربما أميل مستقبلا إلى جمع شعري و طبعه خاصة و أن كثيرا منه منشور في جريدة النور الغرّاء .

° لقد أخذنا حيّزنا المعتبر ، فبماذا تريد أن تختم ؟

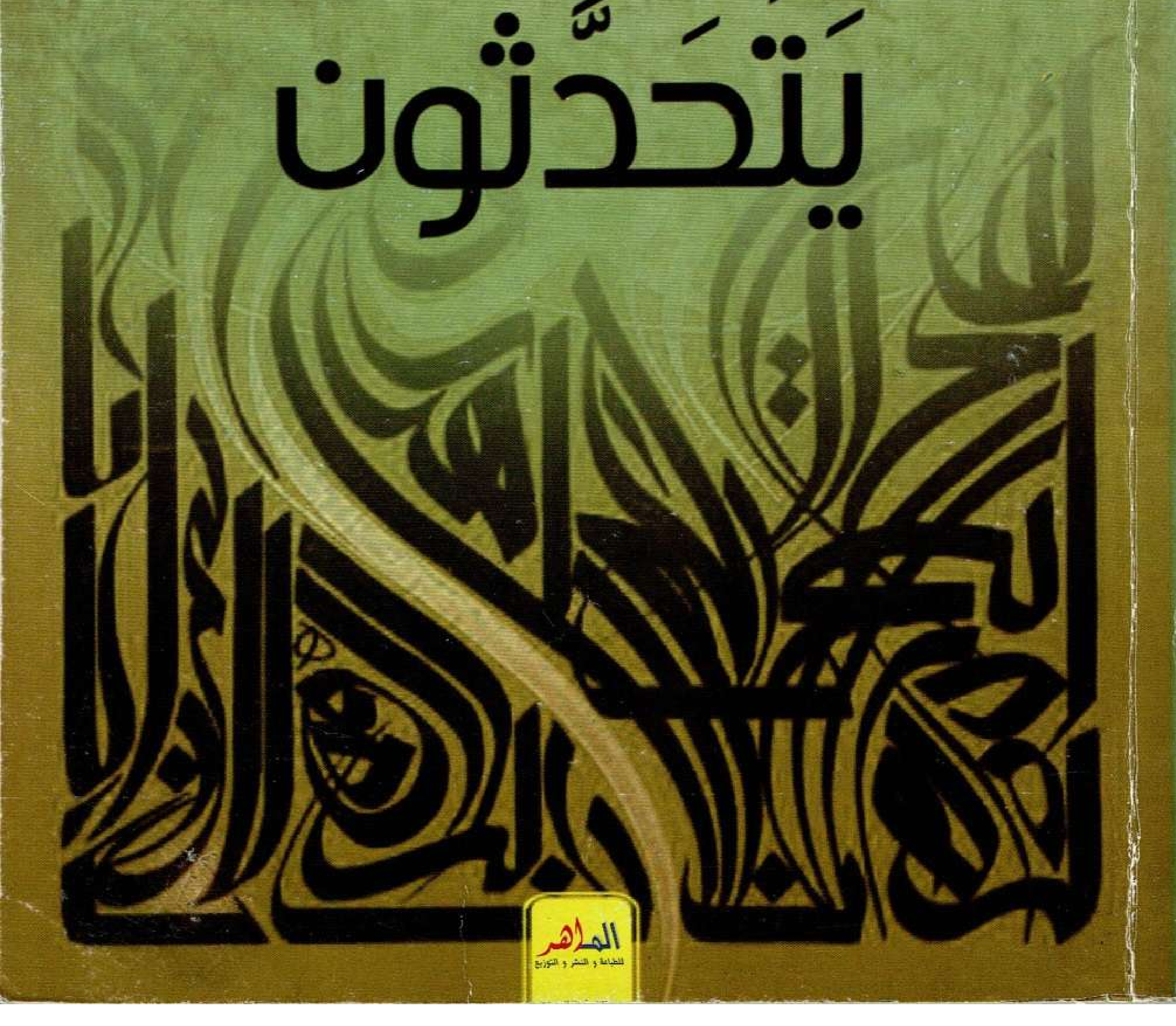
** أختم بهذا البيت الشعري :

نعم الوكيل و حسبي أنت خالقنا ::::::::::: قصدي رضاك و عذرا أنت دياني

نور الدين درويش

الجزء 2

أُدَبَاءُ الجَزَائِرِ وَ مُثَقَّفُوهَا يَتَحَدَّثُونَ





جمال ميموني

جمال لحمر

معطي بشير

أحمد بن محمد

مراد زعيمي

ميلود سفاري

صالح فيلالي

نصيرة شاوي

نعيمة صالحي

العربي الزبيري



نور الدين درويش

ISBN : 978-9931-692-99-7

9 789931 692997



0797.83.34.58 المدير العام : ميلود كراشني
0771.49.03.01 المسير العام : أشرف كراشني
0558.77.74.59 مسؤول النشر : مصطفى بوعلي
0556.54.56.59 العنوان : تعاونية الفلاح العلمة سطيف

أدباء الجزائر و مثقفوها

يتحدثون

نورالدين درويش

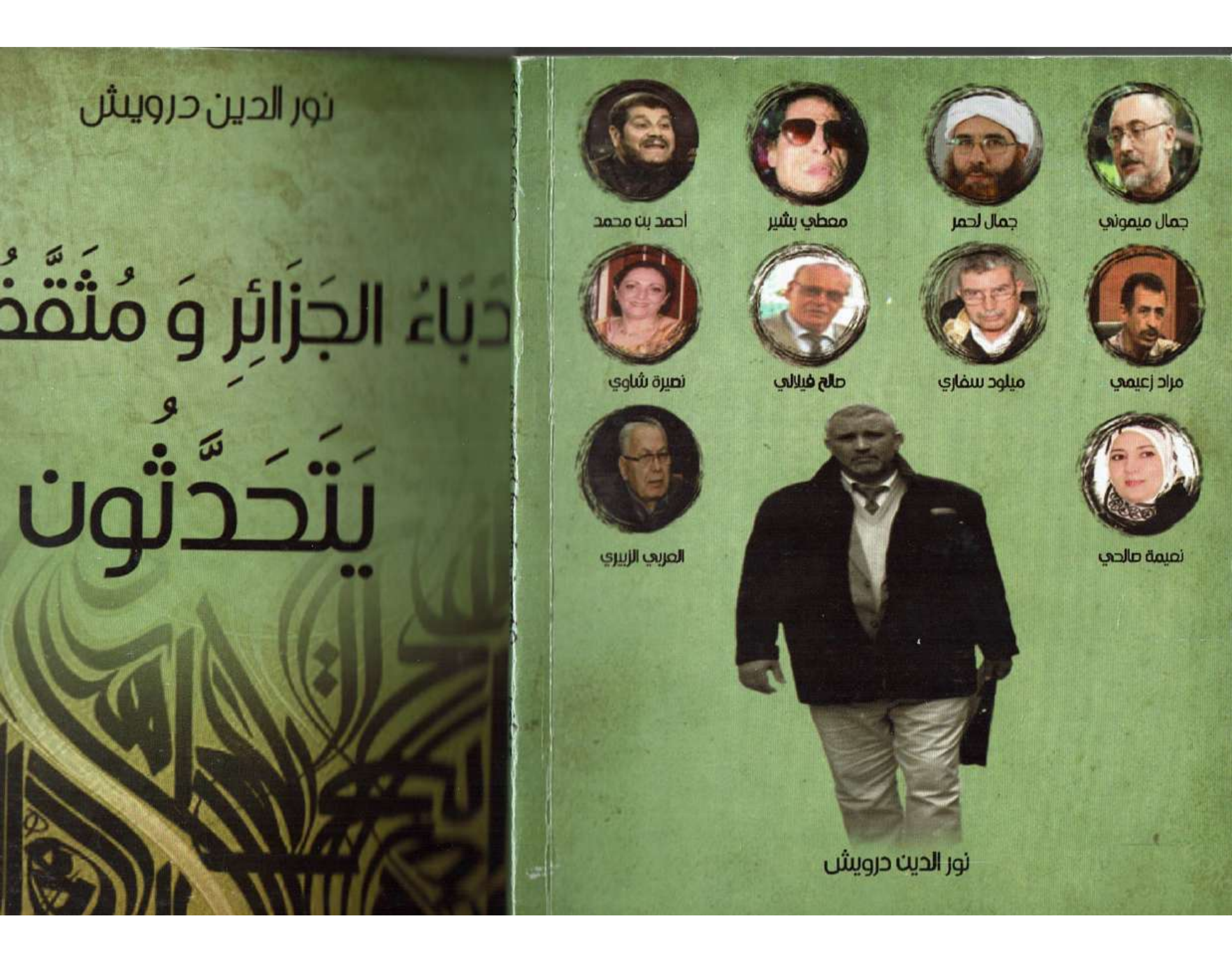
من خمّار إلى سرّار

أدباء الجزائر و مثقفوها يتحدثون

الجزء الثاني

الماهر للطباعة والنشر والتوزيع
الطبعة الأولى 2018

الفهرس


نور الدين درويش
دباء الجزائر و مُثقّفُ
يَتحَدَّثُون
جمال ميموني
جمال لحمر
معطي بشير
أحمد بن محمد
مراد زعيمي
ميلود سفاري
صالح فيلالي
نصيرة شاوي
نعيمة صالحي
العربي الزبيري
نور الدين درويش